أ. د. عبد الكريم بكّار

الحياة الأسرية

مقولاتٌ قصيرةٌ في العلاقة بين الزوجين.. وتربية الأبناء

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

الحياة الأسرية

مقولاتٌ قصيرةٌ

في الصلاقة بين الزوجين..
وتربية الأبناء

أ. د. عبد الكريم بكار

AİLE HAYATI

Prof. Dr. Abdulkerim Bekkâr

1. Baskı:İstanbul

1439 - 2018

الحياة الأسرية

مقولاتٌ قصيرةٌ في العلاقة بين الزوجين.. وتربية الأبناء

أ. د. عبد الكريم بكار

مكتبة الأسرة العربية
إسطنبول
وَخيرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

الحياة الأسرية

مقولات قصيرة

في الصلاقة بين الزوجين..
وتربية الأبناء

أ. د. عبد الكريم بكّار

القياس: 13 X 21 سم

عدد الصفحات: 120ص

ISPN: 978-605-2337-20-2

الطبعة: الأولى

1439 هـ - 2018 م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

Baskı: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية
إسطنبول
وَخيرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طبـاعــة ونشــر وتوزيع
إصدارات مُختــارة للأســرة العربيــة

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK yayıncılık.

Sertifika No: 35657

UFUK YAYINCILIK, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن العولمة تقوم اليوم بعمل خطير هو تفكيك المنظمات الاجتماعية، وإعادة صياغتها على أسس مادية، وقد حققت في هذا قدراً من النجاح، وقد نالت الأسرةُ من ذلك التفكيكِ الحظَّ الأوفى، حيث صار كثير من الأزواج والزوجات يبحثون عن مسرّاتهم الخاصة خارج النطاق العائلي، وضعُف التواصل بين الآباء والأبناء لدى كثير من الناس، وساد شعور بالجفاء والتباعد، كما أن كثيراً من الآباء والأمهات صاروا مرتبكين ارتباكاً عظيماً في تربية أبنائهم، ومرتبكين ارتباكاً عظيماً في التعامل مع المراهقين منهم على نحو خاص، فوسائل التقنية الحديثة،

وضعت العالم فيما يشبه الخلاطة الكبيرة، فتعلَّم الصغار كثيراً من الأمور، واطلعوا على سلوكيات مجافية لتعاليم الإسلام وتقاليدنا الموروثة، وهذا عمّق ما يسمى بـ(**صراع الأجيال**)، كما أنه حدث تحدٍّ جديد، وهو أننا كنا نخشى على الأبناء إذا خرجوا إلى الشارع، أما اليوم فإن الخوف صار داخل البيوت بسبب ما أتاحته وسائل الاتصال والبث من الاطلاع على ثقافات العالم ورذائله وحماقاته...

لهذا كله صار من المهم أن يكتسب الأبوان المعرفة والخبرة التي تمكِّنهما من إعادة هندسة حياتهما الأسرية على هَدْيِ الإسلام، وعلى وقع التغيرات العالمية الكبيرة على مستوى الطموحات والتطلعات، وعلى مستوى العلاقات والتحديات الجديدة، كما صار مطلوباً من كل أبوين اكتساب قدر حسن من الثقافة التربوية؛ حتى يتمكنا من القيام بواجبهما التربوي تجاه الأبناء على الوجه المطلوب.

ومن الملاحظ أن كثيراً من الناس أعرضوا عن قراءة الكتب المطوَّلة، وصار لديهم ميل إلى المقولات القصيرة المحمَّلة بالخبرات والتجارب الثرية، بقطع النظر عن هوية قائلها، وهذا تطور جديد في الموقف من حكمة العالم في قضايا الأسرة والتربية، وهو تطور محمود؛ لأن الوسائل والأساليب التربوية ذات طابع عالمي، وشيء جيد أن نستفيد من خبرات الأمم فيها.

إن هذه المقولات التي نضعها اليوم بين يدي القارئ الكريم، قد تم إرسالها عبر السنتين الماضيتين إلى عدد محدود من المشتركين في باقة جوال متخصصة بالأسرة وتربية الأبناء، وقد لقيت هذه الرسائل بحمد الله القبول والتفاعل من لدن من بَلَغتهم، وقد رأيتُ إخراجها في كتاب مطبوع حتى تعمَّ بها الفائدة، ولا سيما أن الناس خارج المملكة لم يطَّلعوا على هذه الرسائل إلا على سبيل الندرة.

وسيلاحظ القارئ الكريم تقارب معاني بعض العبارات المتمحورة حول قضية واحدة، مثل الوفاق بين الزوجين، أو أسلوب العقاب، أو تحفيز الأبناء، وهذا يحدث بسبب محورية المعنى أو المفهوم وكثرة تشعباته.

وقد قسّمتُ هذه الرسائل إلى قسمين: قسم يتعلق بالعلاقة بين الزوجين، وقسم يتعلَّق بتربية الأبناء وذلك من أجل مساعدة القارئ على استيعاب أفضل.

وإني لأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب إخواني القراء كما نفع بأصله، وأن يجعله لي ذخراً يوم الدين، إنه سميع مجيب.

أ. د. عبد الكريم بكَّار

في ٢١/ ٢/ ١٤٣٢هـ

الحياة الأسرية

الباب الأول

العلاقة بين الزوجين

العلاقة بين الزوجين

◄ الرجل في الرؤية الإسلامية هو الذي يقود الأسرة، وحتى ينجح في قيادتها فإنه في حاجة إلى امتلاك ثقافة إدارية وتربوية جيدة؛ وذلك لأن القيادة، الناجحة للأسرة تحتاج إلى الفطنة والمعرفة، وإلى شيء يقترب مما يحتاجه النجاح في قيادة شركة كبرى.

◄ إذا استطاع أحدنا أن يستغلَّ النصف الأول من يومه على نحو جيد، فإنه سيجد في النصف الثاني وقتاً للاسترخاء وصلة الأرحام وزيارة الأصدقاء... لكن المشكل يكمُن في أن كثيراً من الناس ينشغلون طوال اليوم، ولا يشعرون أنهم أنجزوا شيئاً ذا قيمة!.

◄ حين يغضب الزوج أو الزوجة، فإنه يفقد سيطرته على أعصابه، ويفقد الاتزان الانفعالي، وهو مطالب حينئذ بالأخذ بوصية رسول الله ﷺ للغاضب، وذلك مثل الاستعاذة من الشيطان، والوضوء، والانتقال إلى مكان آخر.

- دلَّت بعض الدراسات على أن الأطفال الذين لا يشعرون بالأمن إلى جانب آبائهم يلازمهم الشعور بالخوف والكآبة، ويميلون إلى العزلة والصمت، وأحياناً يكون لديهم ميل إلى التمرد والكذب.

- إذا عاد الأب من عمله، فإن طريقة دخوله إلى المنزل ينبغي أن توحي للأسرة بأنه سعيد في عمله ومرتاح، وهذا يتحقق من خلال طريقته في إلقاء السلام، ومعانقة الصغار، ومحادثته لزوجته.

- إذا كان على الأب أو الأم اتخاذ قرار يؤثر في حياة الأسرة، فإن عليه أن يشاور كل الأولاد المميِّزين فيها؛ حتى يكونوا عوناً على ما أراد، وحتى لا يشعروا بالأذى والضغط عليهم.

- لو قارنَّا بين السلبيات التي تترتب على الفقر والسلبيات التي تترتب على الغنى، لوجدنا أن سلبيات الفقر أكثر بكثير من سلبيات الغنى؛ ولهذا فإن على رب الأسرة أن يخطِّط، ويعمل بالتعاون مع زوجته على يسر الأسرة ورخائها.

- أثبتت الدراسات والأبحاث المختلفة أن الإنسان الضاحك أفضل صحةً وشباباً وحيويةً من الذي يعيش حياته عابساً، فالمزاح والفكاهة لهما تأثير فسيولوجي مهم ومؤثر في رفع معنويات الفرد، وزيادة قدرته على امتصاص الصدمات.. **إذاً ابتسم!**

◄ إن التجهُّم المستمر يجعل جو الأسرة كئيباً مملًّا؛ ولهذا فإن شيئاً من الطرفة الذكية وشيئاً من المزاح البريء، يشكِّل غذاء ضروريّاً للروح، والمهم دائماً في ذلك هو التزام الصدق وعدم الخروج عن حدود التهذيب.

◄ العمل الأساسي للأم هو العناية بأطفالها، وتنظيم بيتها على نحو يجعل منه بيئة جاذبة لساكنيه، يتبادلون من خلال العيش فيه المشاعر الجميلة، وهذا يحتاج إلى الاهتمام والإبداع والصبر.

◄ الحوار احتكاكُ روح بروح قبل أن يكون اتصالَ عقل بعقل؛ ولهذا فإن من المهم ألا نتحاور ونحن في حالة إعياء وإجهاد، أو في حالة سأم أو غضب؛ لأن نتائج الحوار حينئذ ستكون سلبية وضارة.

◄ بعض الزوجات يقُمْنَ بإفشاء أسرار عائلاتهن -عن حسن نية- بسبب ما لديهم من فضول وحب للكلام، وأحياناً يفعلن ذلك بهدف طلب المشورة والنصيحة من الأهل والصديقات، ولا يخفى ما في هذا من الضرر وأحياناً الوِزر.

◄ نظافة البيئة وحمايتها مسؤولية كل واحد فينا، وإننا حين نقوم بأنشطة تضر بالبيئة، فإننا نستعديها علينا، وقد دلَّت إحدى الدراسات على أن الهواء الملوَّث يؤدي إلى المزيد من الخلافات الأسرية، كما أن الضوضاء ترفع نسبة القلق والتوتر لدى الناس.

◄ أوضحت إحدى الدراسات أن هرمون (الدوبامين) الذي يفرزه الجسم عند الضحك أو الشعور بالسعادة، هو نفسه الذي يحفظ أجزاء المخ من التلف، ويجعله نشطاً، وكلما زاد إفراز الجسم من هذا الهرمون كان النشاط الذهني للإنسان أفضل.

◄ تطلُّعاتنا واهتماماتنا تعبِّر عن جوهرنا الحقيقي، فإذا نظر المرء إلى أعمال البر بإعجاب، وتطلَّع إلى المساهمة فيها، فهذا دليل خيريَّته، وإذا أكثر من المقارنة بينه وبين غيره في الأمور العادية، فهذا دليل على سيطرة النزعة الدنيوية عليه، وكل إنسان أدرى بنفسه.

◄ بعض الناس يستهجنون من إخوانهم إذا أظهروا فرحهم بمناسبة من المناسبات الجميلة؛ وذلك بسبب المآسي التي يمر بها المسلمون في بعض البلاد، وهذا مخالف لهديه ﷺ، فالمآسي لن تنتهي، والأَوْلى من إظهار الحزن وكبت مشاعر السرور، الدُّعاءُ لإخواننا المنكوبين ومد يدُّ المعونة إليهم.

◄ عاجل بشرى الابتسام للناس أننا حين تبتسم وجوهنا في وجوه الناس، تبتسم قلوبنا في صدورنا، والحقيقة أن من العسير الجمع بين كثرة الابتسام وبين الاكتئاب؛ ولهذا فإن علينا أن نبتسم، ونشَجِّع على الابتسام، ونقابل الابتسامة بابتسامة أكبر.

◄ تجتاح الأسرَ العربيةَ اليوم موجةٌ هائلةٌ من سوء التفاهم

والتفكك والانفصال؛ ولهذا عدد من الأسباب، لعل من أهمها أن كثيراً من الأزواج والزوجات غير قادرين على ضبط رغباتهم من أجل أداء حقوق الشريك وكسب ثقته، وغير قادرين على التضحية من أجل ذلك الشريك.

◄ دلت تجارب علمية على أن في الدماغ منطقة تنشُط حين يستمع المرء إلى تشجيع أو ثناء، وحين يتلقى مبلغاً من المال لم يكن يتوقعه، وتبيَّن كذلك أن النساء أكثر تأثراً بالكلمة الطيبة وأكثر تفاعلاً معها من الرجال، وهذا يلقي الضوء على المعنى الدقيق الكامن في إرشاده ﷺ للرجال **بأن يستوصوا بالنساء خيراً**.

◄ إن اتباع سنة النبي ﷺ يشكِّل سياجاً منيعاً يحفظ شخصية المسلم من الذوبان في الحضارة المادية المعاصرة؛ ولهذا فإن كل أسرة مطالبة بتعليم أطفالها الأدعية والأذكار والآداب السلوكية اليومية.

◄ كثير من الرجال العظماء لم يكن في إمكانهم أن يصبحوا عظماء لولا أنهم رُزقوا بأمهات عظيمات خُضْنَ الكثير من معارك الحياة حتى تمكنوا من الوقوف على أقدامهم.

◄ إن من الظلم أن يمرح الزوج، ويبتهجَ خارج المنزل مع أصدقائه وزملائه، فإذا عاد إلى البيت لم تر منه زوجته إلا السأم

والملل، ولم تسمع منه إلا الشكوى، وقد قال نبينا ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**» .

◄ زماننا هذا هو زمان الغفلة والغرق في المُلْهيَات، ومن ثم فإن على الأم والأب أن يتعودا مع أولادهما عادة حميدة وعظيمة النفع، وهي التوقف كلَّ ساعة مدةَ دقيقةٍ؛ من أجل ذكر الله تعالى ومناجاته والتذلل بين يديه...

◄ في الأسواق اليوم عدد كبير جدّاً من أشرطة (**الكاسيت**) التي تهتم بتربية الأبناء، وتقديم خبرات جيدة للأبوين من أجل الاهتمام بأطفالهما، ومن الممكن الاستفادة منها على نحو ممتاز من خلال الاستماع إليها أثناء تنقُّل الأسرة في السيارة، ولا سيما في الأسفار الطويلة.

◄ كثيراً ما تكون رائحة الأبدان منفِّرةً، ولا سيما في أيام الصيف حيث اشتداد الحرارة؛ ولهذا فإن المطلوب من كل واحد من الزوجين الحرص على نظافة بدنه عامة، وفمه وأسنانه خاصة، فقد ثبت أن كثيرين من الأزواج والزوجات يتأذُّون من بعض الروائح الكريهة من شركائهنَّ وشريكاتهن، ولكن يمنعهم الحياء من الكلام.

◄ إذا عاد الرجل إلى بيته، أو عادت المرأة إلى بيتها، فإن على

الشريك ألَّا يتجاهل ذلك، بل إن عليه أن يترك ما بيده من عمل، ويتجه إليه للترحيب به، وعرض كأس من الماء عليه، أو شيء من هذا القبيل، فهذا يزيد في المحبة والرابطة بينهما.

◄ يشكو كثير من النساء من الفراغ والملل، ويطلبن من أزواجهن المشغولين ملء ذلك الفراغ، فينشأ النزاع والخصام، والمطلوب من كل واحد من الزوجين أن يزيد في اعتماده على نفسه في ملء ما يعانيه من فراغ روحي وفكري، وفي الاستفادة من وقته.

◄ حين يناقش الأبوان أي موضوع من الموضوعات المتعلقة بالأسرة، فإن عليهما أن يحاولا التجرُّد من مشاعر الحب والكره لما يتباحثان حوله؛ لأن ذلك يعد شرطاً أساسياً للوصول إلى الحقيقة واتخاذ القرار الصحيح.

◄ السأم عدو الحياة السعيدة، وإن من مهام الأمهات والزوجات جَعْلَ بيوتهن دائماً جذابة للعيش والإقامة بما فيها من ابتهاج وتجديد ومفاجآت سارة، وهذا يحتاج في الحقيقة إلى شيء من الإبداع.

◄ إن أحلامنا تحتاج حتى تكبر إلى دعم وتشجيع مثل الذي نقدمه لأبنائنا، وقد دلَّتْ إحدى استطلاعات الرأي أن نسبة الرجال الذين لا يتحدثون مع نسائهم حول آمالهم المستقبلية تصل إلى (٥٧٪)، أما النساء فإن نسبتهن تصل إلى (٥١٪)، وهذا شيء يدعو إلى الأسف والاستغراب!.

الفهرس

مقدمة 5

العلاقة بين الزوجين 11

تربية الأبناء 37

السيرة الذاتية للمؤلف 116

أ. د. عبدالكريم بكار

◄ **يعد عبد الكريم بن محمد الحسن بكار** أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصّل ومتجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي.

◄ وللدكتور بكار أكثر من ستون كتاباً في هذا المجال، لقي الكثير منها رواجاً واسعاً في مختلف دول العالم العربي، و قد تمت ترجمة بعضها إلى عدد من اللغات، كما قدم للمكتبة الصوتية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجّلة ومنشورة في مكتبات التسجيلات الصوتية.

◄ .. إن العولمة تقوم اليوم بعمل خطير هو تفكيك المنظمات الاجتماعية، وإعادة صياغتها على أسس مادية، وقد حققت في هذا قدراً من النجاح، وقد نالت الأسرةُ من ذلك التفكيكِ الحظَّ الأوفى، حيث صار كثير من الأزواج والزوجات يبحثون عن مسرّاتهم الخاصة خارج النطاق العائلي، وضعُف التواصل بين الآباء والأبناء لدى كثير من الناس، وساد شعور بالجفاء والتباعد، كما أن كثيراً من الآباء والأمهات صاروا مرتبكين ارتباكاً عظيماً في تربية أبنائهم، ومرتبكين ارتباكاً عظيماً في التعامل مع المراهقين منهم على نحو خاص، فوسائل التقنية الحديثة، وضعت العالم فيما يشبه الخلاطة الكبيرة.

◄ لدي أمل كبير في أن تشكل هذه المقولات الموجزة والمحمّلة بالكثير من المعاني التربوية دليلاً هادياً للأبوين في تنشئة الجيل الجديد.

والله من وراء القصد.

UFUK yayıncılık.

KORSANI DEĞİL BENİ OKU

ISBN 978-605-2337-20-2

9 786052 337202

اسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com